الاشارة الى بعض منطلقاتنا في فهم الكيان الصهيوني ، والتي تشكل اساسا لتفسيرنا لما يجري على صعيد التسوية ٠

اسرائيل قاعدة متقدمة للعدوان على الامة العربية

في فهمنا لاسرائيل ، ننطلق من انها حصيلة عمل مشترك ، اسهم فيه الاستعمار الغربي ، كل دولة فيه ودورها في حينه ، بقسط اوفر بكثير من المجهود الذاتي للحركة الصهيونية في اطارها اليهودي ٠ وعلى اي حال ، فان الصهيونية نفسها نشأت على ارضية ذلك الاستعمار ، وظلت جزءا عضويا منه ٠ وفي العمل الصهيوني ، كان الدفع الاستعماري اكبر بكثير مما قدمه اليهود انفسهم للمشروع ٠ فالشراكة التي قامت بين الاستعمار والصهيونية اليهودية لم تكن قط متكافئة ، وانما كانت الحصص فيها تعكس موازين القوى بين الاطراف المساهمة ٠ وعليه ، كانت حصة الاستعمار نصيب الاسد ، بينما ظل نصيب اليهودية فيه ضئيلا ٠ وكانت للاستعمار الغربي مصلحة في المشروع الصهيوني تفوق اضعاف اضعاف مصلحة اليهودية ، اذا سلمنا بأن لهؤلاء مصلحة في الصهيونية على الاطلاق ٠ ونظرا لطبيعة الشراكة في هذا المشروع ، فقد جير مردوده لصالح الشريك الاكبر فيه ، ولخدمة مصالحه اساسا ٠ وهكذا ، خلال ثلاثين عاما على قيامها ، قدمت اسرائيل للاستعمار اكثر مما حققت لذاتها ٠ وقد اصابت هذه نجاحا اكبر في تحقيق مهمتها الامبريالية ، مما استطاعت تحقيقه على صعيد اهدافها اليهودية : « حل المسألة اليهودية » ، وبناء ذاتها اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا ٠ وليس ادل على ذلك من تنامي العلاقات ، خاصة بعد حرب تشرين ، بين العواصم العربية وواشنطن ، عاصمة « البلد الام » (المركز الامبريالي) للكيان الاستيطاني الصهيوني ٠

ان فهما صحيحا لطبيعة الكيان الصهيوني ، وبالتالي تقويما سليما للمهام الموكلة اليه من قبل الذين بادروا الى طرح فكرة اقامته ، لا يستقيم الا اذا تم الربط بين الانطلاق للمباشرة في المشروع ، وبين الظواهر السياسية التي واكبت ذلك ، في الزمان والمكان المحددين ٠ والصهيونية تحولت الى مشروع سياسي ، ظاهر هدفه هو بناء دولة يهودية ، تكون باليهود ، ومن اليهود واليهم ، وعلى ارض فلسطين ، قلب الامة العربية ، وباطنه انشاء قاعدة امبريالية متقدمة في وسط العالم العربي ، لضرب حركته القومية وتفتيته ، في وقت اشرفت فيه الامبراطورية العثمانية على الانحلال ، وتكالبت على تقسيم ممتلكاتها الدول الاستعمارية ، كما برزت في بعض نواحيها الحركة القومية العربية ٠ وكان ذلك في نهاية القرن الماضي ٠ وفي تلك الفترة ، كانت السلطنة العثمانية ، اخر امبراطوريات القرون الوسطى الاسلامية ، قد ناهزت الستة قرون من عمرها ، وقد شاخت ولم تعد تقوى على الذود عن حياضها ٠ وبينما راحت الدول